# في رحاب..

# الإمام الحسن المجتبى

# عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

سورة آل عمران ٦١

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد..

بات من المعلوم لدى المسلمين أن للأنبياء عليهم السلام أوصياء هم الخيرة وهم الأفضل في المجتمعات، وقد قام الأوصياء عليهم السلام بوظائفهم المطلوبة وفق ما أمروا به. ولعل أغلب المسلمون يقرون ويقولون بوجود أوصياء لنبي الإسلام وخاتمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وصرحت بذلك الكثير من الأخبار النبوية، وتم في عهد الرسالة وعلى لسان صاحبها صلى الله عليه وآله تعيين الخلفاء أو الأئمة الذين يخلفونه، وقد صرح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بأسماء من يخلفه وصفاتهم، وإن الأرض لا تخلو منهم وأنهم خلفاء الله في الأرض، وأنهم سفن النجاة تشبها بسفينة نوح عليه السلام فقد نجا من ركبها وهلك من تخلف عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده» ثم إن الخليفة الثاني الذي يتقلد مقام قيادة الأمة على المستويين الديني والدنيوي، هو الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويليه أخوه الإمام الحسين بن علي بن أبي

طالب عليه السلام، ثم تكون وتستقر في صلب الإمام الحسين عليه السلام حتى يبلغ العدد تسعة فيكون الإمام الحجة بن الحسن آخر الأئمة الهداة المنصوص عليهم

فالحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الطيب والتقي والزكي والولي والسبط والمجتبى ويكنى بأبي محمد، وهو سيد شباب أهل الجنة، وأحد اثنين انحصرت بهما ذرية محمد صلى الله عليه وآله، وأحد أصحاب آية المباهلة، وأحد أصحاب آية التطهير، وأحد القربى الذين أمر الله تعالى مودتهم، وأحد الثقلين من تمسك بهما نجا ومن تخلف عنهما ضل وغوى، وأحد الذين شبههم الله تعالى بسفينة نوح عليه السلام، أشرف الناس نسباً وخيرهم أباً وأماً وعماً وعمة و خالاً وخالة وجداً وجدة.

ولكن ألم يعلم المتقوّلون على الإمام الحسن عليه السلام أنه ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله، وانه الإمام المعصوم المطهر من كل رجس؟ وأنه من المصطفين الأخيار؟ ألم يعلم المبطلون أن الإمام الحسن عليه السلام هو الخليفة الثاني بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ ألم يعلم المنافقون أن الإمام الحسن عليه السلام أفضل أهل زمانه؟ ألم يعلم المدعون أن الإمام الحسن عليه السلام إمام ابن إمام وحجة ابن حجة وسيد ابن سيد ووصي ابن سيد الأوصياء؟ ألم يعلم الناس أن الإمام الحسن عليه السلام وارث علوم الأنبياء والمرسلين ووارث سيد الأنبياء وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله؟ ألم يعلم الجاحدون أن الإمام الحسن عليه السلام هو ابن علي المرتضى عليه السلام وابن فاطمة الزهراء



عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وسيدة نساء أهل الجنة؟ فأي عذر يلتمس هؤلاء المعاندون وخصمهم يوم التخاصم سيد شباب أهل الجنة؟! وأي قول يقول الشاكّون والشاهد جده المصطفى صلى الله عليه وآله والساقي أبوه المرتضى عليه السلام؟! فمنهم من باعه إلى عدوه، ومنهم من آذاه بالطعن واللسان، ومنهم من أغلظ عليه بالعتاب، ومنهم من كفّره وأخرجه عن الملة، ومنهم...، ومنهم...، ألا تعلم الأمة أن الإمام الحسن عليه السلام قوله وفعله وتقريره حجة!!.

ونحن في بحثنا البسيط هذا، نؤكد من خلال الأحاديث والروايات أن الإمام الحسن بن علي عليه السلام هو الخليفة الشرعي المنصب من الله تعالى والمنتخب من الأمة الإسلامية، لقيادتها والنهوض بها إلى مستوى المسؤولية، إلى مستوى وضعه الله تعالى فيه، مستوى كنتم خير أمة أخرجت للناس، ثم إن الإمام الحسن عليه السلام ما هو إلا الصورة المثلى لجده المصطفى وأبيه المرتضى، وهل كان غير ذلك؟!

إذن لننظر إلى بعض أفعال وأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه، ونتأمل أقوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيه، وبعض ما قاله العلماء، ونراجع بعض الشيء من سيرته الشريفة، ثم نقول قولنا، ما كان الإمام الحسن عليه السلام إلا الصورة الناصحة الواضحة لشخص رسول الله صلى الله عليه وآله ولشخص أمير المؤمنين عليه السلام، راجين العلي القدير أن يوفقنا لبلوغ مرادنا، إنه سميع مجيب.

## عبادته عليه السلام

لقد عرف الإمام الحسن عليه السلام بالسخاء والعلم والحلم والشجاعة وحب العبيد وحب الفقراء، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام في عمه الإمام الحسن عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عليهم السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشيا، وربما مشى حافيا، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، وإذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله تعالى الجنة، وتعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلا ذاكرا لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقا [1]

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم[2].

(١) - منهاج الصالحين / الشيخ وحيد الخراساني/ ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤

(٢) - مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب / ج ٣ ص ١٨٠



قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الحسن بن علي عليه السلام حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين.

وفي خبر: قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه.

كان الحسن عليه السلام يقول: إني لأستحيي من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته[1].

ومن دعائه حين التزم الركن في الحج، كان يقول:

إلهي أنعمت علي فلم تجدني شاكرا، وابتليتني فلم تجدني صابرا، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أنت أدمت الشدة بترك الصبر، إلهي لا يكون من الكريم إلا الكرم[2].

كان الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي، فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه، فلما انصرف من صلاته قال له: لم نهيت الرجل؟

قال: يا ابن رسول الله حضر فيما بينك وبين المحراب

فقال: ويحك! إن الله عز وجل أقرب إلي من أن يحضر فيما بيني وبينه أحد[3].

(١) - انظر نفس المصدر

(٢) - الحج والعمرة في الكتاب والسنة / محمد الريشهري / ص ١٩٦

(٣) - الصلاة في الكتاب والسنة / محمد الريشهري / ص ٢٠٠

# قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الإمام الحسن عليه السلام

كما هو معروف أن الإمام الحسن عليه السلام هو الابن البكر والأكبر لسيد الوصيين وسيدة نساء العالمين «سلام الله عليهما»، وهو رافد النبوة والإمامة، وقد نال الإمام عليه السلام رعاية واهتمام جده المصطفى صلى الله عليه وآله من يوم ولادته، في يوم ولادته أجرى عليه السنة، فأشنف سمع الإمام بصوت النبي المبارك مردداً الآذان والإقامة، ثم أطلق عليه الألقاب والكنى والمقامات والأسماء، وقد سماه حسناً بأمر ربه تعالى، ولم يسمه علي عليه السلام قائلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لأسبقك باسمه،

فأوحى الله تعالى إليه: إن عليا بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون.

قال صلى الله عليه وآله: وما كان اسمه؟

قال: شبر.

قال: لساني عربي.

قال: سمه الحسن، فسماه الحسن [1]

(١) - انظر الامالي / الشيخ الصدوق / ص١٩٨



وتربى الحسن عليه السلام تربية إسلامية رائدة في حضن جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وحضن أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وحضن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام، فكان مثالا للمسلم المخلص في تقواه وسلوكه وعمله، وكان اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بالحسنين واضحاً من خلال أفعاله وأقواله، وفيما يلي بعض ما قاله الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الإمام الحسن عليه السلام:

قال الرسول صلى الله عليه وآله مشيراً إلى الإمام الحسين عليه السلام: «ابني هذا إمام ابن إمام أخو إمام»[1].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن مني وأنا منه»[2].

وقال صلى الله عليه وآله: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا»[3].

وقال صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل ا لجنة»[4].

وقال صلى الله عليه وآله، عندما أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله، قالت هذان ابناك فورثهما.. فقال صلى الله عليه وآله: «أما الحسن فإن له هيبتي»[5].

(١) - الرسائل العشرة / الشيخ الطوسي/ ص١٩٩
(٢) - ذخائر العقبى / المحب الطبري/ ص١٣٣
(٣) - السرائر / ابن إدريس الحلي/ ج٣ص١٥٧
(٤) - الأحكام / الإمام يحيى بن الحسين / ج١ص٤٠
(٥) - الخصال / الشيخ الصدوق / ص٧٨

وقال ﷺ: «الحسن والحسين سبطان من الأسباط»[1].

وقال ﷺ: «من آذى هذا فقد آذاني»[2].

وقال ﷺ: «من أحبني فليحب هذا يعني الحسن»[3].

وقال ﷺ: «الحسن ريحانتي من الدنيا»[4].

وقال ﷺ: «من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل ا لجنة فلينظر إلى الحسن بن علي عليهما السلام»[5].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أقبل النبي ﷺ وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال رسول الله ﷺ: «ونعم الراكب هو»[6].

وقال ﷺ: «اللهم إني أحبه فأحبه»[7].

عن أبي بكرة قال: كان النبي يصلي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا، فلما صلى صلاته، قالوا: يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال: «إن

(١) - شرح الأخبار / القاضي النعمان المغربي/ج٣ص٨٨
(٢) - كنز العمال / المتقي الهندي / ج١٢ص١٢٥
(٣) - نفس المصدر
(٤) - شرح إحقاق الحق / السيد المرعشي / ج١١ص٥٢
(٥) - نفس المصدر
(٦) - مناقب أهل البيت عليهم السلام - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٤٠
(٧) - نيل الأوطار / الشوكاني / ج٦ ص١٤٠



هذا ريحانتي»[1].

وقال ﷺ للإمام الحسن عليه السلام: «أشبهت خلقي وخلقي»[2].

وقال ﷺ: «كل بني أب ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم»[3].

عن الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن حذيفة، قال: بينا رسول الله ﷺ على جبل أحد في جماعة من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء ووقار، فنظر إليه رسول الله ﷺ فرمقه من كان معه، فقال له بلال: يا رسول الله، ما ترى أحدا بأحد؟! فقال ﷺ: «إن جبرئيل عليه السلام يهديه، وميكائيل يسدده، وهو ولدي والطاهر من نفسي، وضلع من أضلاعي، هذا سبطي وقرة عيني بأبي هو».

وقام، وقمنا معه، وهو يقول: «أنت تفاحي وأنت حبيبي وبهجة قلبي» وأخذ بيده، [فمشى معه] ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله، فنظرنا إلى رسول الله ﷺ وهو لا يرفع بصره عنه، ثم قال: «إنه سيكون بعدي هاديا مهديا، هدية من رب العالمين لي، ينبئ عني، ويعرف الناس آثاري ويحيي سنتي، ويتولى أموري في فعله، وينظر الله تعالى إليه،

(١) - مناقب آل أبي طالب - ابن شهرآشوب - ج ٣ - ص ١٨٨
(٢) - مناقب آل أبي طالب / ابن شهرآشوب / ج٣ص١٨٥
(٣) - بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج ٣٧ - ص ٧٠

ويرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرني فيه، وأكرمني فيه».

فما قطع صلوات الله عليه وآله كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجر هراوة له، فلما نظر إليه ﷺ قال: «قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم، وإنه يسألكم عن أمور، ألا إن لكلامه جفوة».

فجاء الأعرابي فلم يسلم، فقال: أيكم محمد؟

قلنا: ما تريد؟

فقال ﷺ: «مهلا»

فقال: يا محمد، قد كنت أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت لك بغضا، فتبسم رسول الله ﷺ وغضبنا لذلك، فأردنا للأعرابي إرادة، فأومأ إلينا رسول الله ﷺ أن امسكوا.

فقال الأعرابي: يا محمد، إنك تزعم أنك نبي، وأنك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من دلائلهم شيء.

فقال النبي ﷺ: «يا أعرابي، وما يدريك؟»

قال: فخبرني ببراهينك.

قال: «إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت في نادي قومك، وإن أردت أخبرك عضو من أعضائي،



فيكون ذلك أوكد لبرهاني،»

قال: أو يتكلم العضو؟!

قال: «نعم، يا حسن قم».

فازدرى الأعرابي نفسه وقال: هو لا يأتي ويأمر صبيا يكلمني؟!

قال: «إنك ستجده عالما بما تريد»

فابتدر الحسن فقال: مهلا يا أعرابي:

ما غبيا سألت وابن غبي  بل فقيها إذن وأنت الجهول

فإن تك قد جهلت فإن عندي  شفاء الجهل ما سأل السؤول

وبحرا لا تقسمه الدوالي  تراثا كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعتك نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله تعالى، فتبسم الأعرابي وقال: هيهات.

فقال له الحسن عليه السلام: «قد اجتمعتم في نادي قومك، وقد تذاكرتم ما جرى بينكم على جهل، وخرق منكم، فزعمتم أن محمدا، صنبور[1]، والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب

(١) - فرد ضعيف ذليل لا أهل له ولا عقب ولا ناصر. وكانت قريش تقول

لـه بثأره، وزعمـت أنك قاتله وكاف قومـك مؤونته، فحملت نفسـك على ذلـك، وقد أخـذت قضاتك بيـدك تؤمه وتريد قتله، تعسـر عليك مسلكك، وعمى عليك بصرك، وأبيت إلا ذلـك، فأتيتنا خوفا من أن يسـتهزؤوا بك، وإنما جئت لخير يراد بك.

أنبئك عن سـفرك: خرجت في ليلـة ضحياء[1]، إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها، وأطبقت سماؤها، وأعصر سـحابها، وبقيت محر نجما [2] كالأشـقر إن تقدم نحر، وإن تأخـر عقـر، لا تسـمع لواطئ حسـا ولا لنافـخ خرسـا [3]، تدالـت عليـك غيومها، وتـوارت عنك نجومها، فـلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجـة، في ديمومـة قفر، بعيـدة القعر، مجحفة بالسـفر، إذا علوت مصعدا، وأرادت الريح تخطفك، والشوك تخبطك، في ريـح عاصف وبرق خاطف، قد أوحشـتك قفارها، وقطعتك سـلامها، فانصرفـت فـإذا أنت عندنـا، فقرت عينـك وظهر زينك، وذهب أنينك.

في النـبي ﷺ صبـير أي أبتر لا عقب له ولا أخ فاذا مات انقطع ذكره. / لسـان العرب / ابن منظور / ج٤ص٤٦٩

(١) - مضيئـة لا غيـم فيها وقيل مقمرة /. لسـان العرب / ابن منظور/ ج١٤ ص٤٧٩

(٢) - منقبضاً، أي الانطواء على النفس / نفس المصدر / ج١٢ص١٣٠

(٣) - وهو ذهاب الكلام عياً او خلقة/ نفس المصدر / ج٦ص٦٢



قال: من أين قلت - يا غلام - هذا؟! كأنك قد كشـفت عن سـويداء قلبي، وكأنك كنت شـاهدي، وما خفي عليك شـيء من أمري، وكأنك عالم الغيب، يا غلام، لقني الإسلام.

فقـال الحسـن عليه السلام: الله أكـبر، قل: أشـهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

فأسـلم الرجل وحسـن إسـلامه، وسر رسـول الله ﷺ، وسر المسـلمون وعلمـه رسـول الله ﷺ شـيئا مـن القـرآن، فقال: يـا رسـول الله، أرجـع إلى قومـي وأعرفهـم ذلـك. فـأذن له، فانصرف، ثم رجع

ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الإسـلام وكان الحسـن عليه السلام إذا نظـر إليه الناس قالوا: لقـد أعطي هذا ما لم يعط أحد من العالمين [1].

قـال أمـير المؤمنين «عليه السلام»: دخلت يوما منزلي فإذا رسـول الله «ﷺ» [جالس والحسـن عن يمينه والحسـين عن يسـاره وفاطمة بين يديه وهو يقول: يا حسن يا حسين! أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسـانه ولا يعتدل الكفتان إلا باللسـان، ولا يقوم اللسان إلا بالكفتين، أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة.

ثـم التفـت إلـي فقال: يـا أبا الحسـن! أنت تـوفي المؤمنين

(١) - الثاقب في المناقب / ابن حمزة الطوسي / ص ٣١٦ - ٣١٩

أجورهم وتقسم ا لجنة بين أهلها [1].

إلى غير ذلك من الأحاديث والروايات التي تعطي الإمام الحسن عليه السلام كل معاني الخير والعطاء، والانقياد والطاعة، والحب والولاء.

## قول الإمام علي
## في الإمام الحسن عليهما السلام

من كلام سيد الوصيين أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام في وصية طويلة، نذكر منها:

«ووجدتك بعضي، بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني، وكأن الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي، فكتبت إليك مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت»[2]. وقد عبر الإمام علي عليه السلام عن الإمام الحسن عليه السلام بعبارة «كلي»، إذ كان عليه السلام هو الخليفة فيريد أن يلفت نظر الناس ويثبت خلافة الإمام الحسن عليه السلام وإنه القائم مقامه ووارث علمه وفضائله.

ومن كلام للإمام علي عليه السلام عندما حضرته المنية قال لابنه الإمام الحسن عليه السلام:

(١) - المحتضر / حسن بن سليمان الحلي / ص ١٧٩ - ١٨٠

(٢) - موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ / محمد الريشهري / ج ٦ - ص ٢١٦



«يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلى كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام»[1]، وهذه الوصية تثبت للإمام الحسن عليه السلام، خلافته ووصايته لرسول الله صلى الله عليه وآله.

إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن عليه السلام: «ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إلي، وائتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل»[2].. وهذه تؤكد أن الإمام الحسن عليه السلام مستودع أسرار النبوة ومحل ائتمان وحي الله تعالى.

عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

(١) - الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٩٧

(٢) - نفس المصدر

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك؟

فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل

كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمد الحسن

فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث، وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فإن قلب الرجل في حق، على الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر. وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي



يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمدا رسول الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعده - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي ابن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسين ابن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأ الأرض عدلا

كما ملئت جورا، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج الحسن عليه السلام في أثره،

قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأعلمته.

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟:

فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم،

فقال: هو الخضر عليه السلام[1].

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام مع ابنه الإمام الحسن عليه السلام في بعض المكارم وسأله عن أشياء من أمر المروءة فقال عليه السلام: يا بني ما السداد؟

قال: يا أبه.. السداد دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟

قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، ومرافقة الإخوان

(١) - الإمامة والتبصرة /ابن بابويه القمي / ص ١٠٦ - ١٠٨



وحفظ الجيران.

قال: فما المروءة؟

قال: العفاف وإصلاح المال.

قال: فما الدقة؟

قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.

قال: فما السماحة؟

قال: البذل من العسير واليسير.

قال: فما الشح؟

قال: أن يرى [ المرء ] ما أنفقه تلفا.

قال: فما الإخاء؟

فال: المواساة في الشدة والرخاء.

قال: فما الجبن؟

قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو؟

قال: فما الغنيمة؟

قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة.

قال: فما الحلم؟

قال: كظم الغيظ وملك النفس.

قال: فما الغنى؟

قال: رضا النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قل، وإنما الغنى غنى النفس.

قال: فما الفقر؟

قال: شره[1] النفس في كل شيء.

قال: فما المنعة؟

قال: شدة البأس ومنازعة أعز الناس.

قال: فما الذل؟

قال: الفزع عند المصدوقة [2].

(١) - الشره، حرص النفس وشدة اشتهائها.

(٢) - المصدوقة، أي عند بسالة القرن في الحملة عليه ومناجزته إياه.



قال: فما العي[1]؟ قال: العبث باللحية وكثرة البرق عند المخاطبة.

قال: فلما ا لجرأة؟ قال: مواقفة الأقران.

قال: فما الكلفة؟

قال: كلام المرء فيما لا يعنيه.

قال: فما ا لمجد؟

قال، أن تعطي في العزم، وتعفو عن ا لجرم.

قال: فما العقل؟

قال: حفظ القلب كلما استوعبته.

قال: فما الخرق؟

قال: معازة [2]المرء إمامه ورفعه عليه كلامه.

قال: فما حسن الثناء؟

قال: إتيان ا لجميل وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟

(١) - العي، بفتح العين معناه الجهل وعدم الاهتداء إلى المراد أو العجز.

(٢) - المعازة، الغلبة في الخطاب، المعارضة في العزة.

قال: طول الأناة والرفق بالولاة.

قال: فما السفه؟ قال، اتباع الدناة ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: ترك [ المصلح ] وطاعة المفسد.

قال: فما الحرمان؟

قال: تركك كل حظك وقد عرض عليك.

قال: فما المفسد؟

قال: الأحمق في ماله المتهاون في عرضه.

ثم قال علي [ عليه السلام ]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا فقر أشد من ا لجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا استظهار أوفق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر.

وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة ا لجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

[ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام]:

يا بني لا تستخفن برجل تراه أبدا، فإن كان أكبر منك



فاحسب أنه أباك، وإن كان مثلك فهو أخوك وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ابنك [١].

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام في وصيته الأخيرة:«أنت ولي الأمر وولي الدم»[٢]،كما أمره أن يصلي بالناس [٣].

هكذا هو الإمام الحسن بن علي عليه السلام، وهذه هي منزلته عند سيد الوصيين وإمام المتقين،فله من أمير المؤمنين عليه السلام المنزلة الخصيصة، فهو كنفسه، أعطاه كل شيء، ووضعه موضعه، وجعله مكانه، وأوصاه وأمره كما أوصاه رسول الله صلى الله عليه وآله، قدمه للإمامة والرئاسة، أمره أن يصلي في الناس، فجعله على رأس الناس لأن الصلاة عمود الدين وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إمامكم خياركم.

## ماذا قال الإمام الحسن عليه السلام في نفسه

كان عليه السلام في أغلب الأحيان يذكّر الناس بحسبه ونسبه وغالباً ما يبتدأ كلامه بتعريف نفسه لا تعاليا أو تباهيا، ولكن كي لا يبقى عذر أو حجة للجاهل، ومن ذلك نذكر ما

(١) - نهج السعادة / الشيخ المحمودي / ج ١ / ص ٥٤٩ - ٥٥٢

(٢) - انظر الكافي / الشيخ الكليني/ ج١ص٢٩٩

(٣) - انظر صلح الحسن / الشيخ راضي آل ياسين «طيب الله ثراه» / ص٥٢

يلي:

في خطبة له عليه السلام في حضور معاوية «لع» قال:

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين [صلى الله عليه وآله أجمعين]. فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا. قال: نعم يا معاوية الريح تلقحه والشمس تنفخه والقمر يلونه والحر ينضجه والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن من خضعت له قريش رغما، أنا ابن من سعد تابعه وشقي خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا ومسجدا، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقال معاوية أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟ فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى ولكنك يا معاوية ممن أبار السن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولا ودين الله لعبا فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيرا وبقيت عليك تبعاته. يا معاوية والله لقد خلق



الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما أحدا غير جدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال معاوية: يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر. قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إن الله خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا وا لجن من سبع والإنس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين. ثم نهض عليه السلام [1].

ومن خطبة له عليه السلام في الكوفة قال:

«... أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أنا من أهل بيت افترض الله حبهم في كتابه فقال عز وجل: قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا، فالحسنة مودتنا أهل البيت» [2].

وفي خطبة له عليه السلام يرد فيها على معاوية «لع» عندما نال من الإمام علي والحسن عليهما السلام قال فيها:

«أيها الذاكر عليا، أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية

(١) - تحف العقول / ابن شعبة الحراني / ص ٢٣٢ - ٢٣٣

(٢) - الإرشاد / الشيخ المفيد / ج ٢ ص ٨

وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند وجدي رسول الله «ﷺ» وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا»، فقال طوائف من أهل المسجد: آمين[1].

وفي رده عليه السلام على أبي سعيد عقيص أحد أصحابه، عندما سأل الإمام عليه السلام عن صلح معاوية «لع»، قال أبو سعيد: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب «عليه السلام»: يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟

فقال: يا أبا سعيد! ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإمامهم عليهم بعد أبي؟

قلت: بلى.

قال: ألست الذي قال رسول الله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟

قلت: بلى.

قال: فأنا إمام لو قمت أو قعدت، يا أبا سعيد! علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله «ﷺ» لبني حمزة وبني الأشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك

(١) - جواهر التأريخ / الشيخ علي الكوراني العاملي / ج ٣ ص ١١١



كفار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل.

يا أبا سعيد! إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة في ما أتيت ملتبسا، ألا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام ا لجدار سخط موسى «عليه السلام» فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضي، هكذا أسخطتم علي بجهلكم وجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحدا إلا قتل [1].

ومن كلامه عليه السلام يعرف الناس من هو ومن أي بيت ينحدر، رداً على كلام معاوية «لع» عندما قال بحضور الإمام الحسن عليه السلام وجمع غفير من الناس، إن الحسن عليه السلام رآني أهلا للخلافة ولم ير نفسه أهلا لذلك، ولما فرغ من خطبته قام الإمام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة، فقال: فجاء رسول الله ﷺ من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمي وكنا أهله ونحن آله، وهو منا ونحن منه. ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ في كساء لأم سلمة رضي الله عنها خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي،

(١) - انظر الخصائص الفاطمية / الشيخ محمد باقر الكجوري /ج ٢ ص ٥٨١ - ٥٨٢

ولم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد ويولد فيه إلا النبي ﷺ وأبي تكرمة من الله لنا وتفضيلا منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله ﷺ.

وأمر بسد الأبواب فسدها وترك بابنا، فقيل له في ذلك فقال: أما إني لم أسدها وأفتح بابه، ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وأفتح بابه.

وإن معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلا، ولم أر نفسي لها أهلا فكذب معاوية، نحن أولى بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه ﷺ ولم نزل أهل البيت مظلومين، منذ قبض الله نبيه ﷺ فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله ﷺ..... إلى أن قال عليه السلام أيها الناس إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلا ولده نبي غيري وأخي لم تجدوا، وإني قد بايعت هذا، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين [1].

هذا هو الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، كان في أول تعريفه يقول أنا ابن رسول الله ﷺ ثم ينتسب إلى سيد الوصيين، والى سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، ولا يوجد على وجه الأرض ابن بنت نبي سواه وأخيه الحسين عليه السلام فهل يبقى لأحد عذر في عدم معرفته، وماذا يقول المسلمون في الشام وغير الشام وهم يغالطونه تارة ويحاربونه أخرى، يتهمونه ويكفرونه وهو ابن صاحب الرسالة وابن حاميها.

(١) - انظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج ٤٤ ص ٦٢ - ٦٤



# أقوال بعض علماء المسلمين في الإمام الحسن عليه السلام

قال الحسن البصري[1] في كتاب له إلى سيدنا الإمام الحسن السبط عليه السلام: «فإنكم معاشر بني هاشم كالفلك ا لجارية في بحر لجي، ومصابيح الدجى وأعلام الهدى والأئمة القادة الذين من تبعهم نجا كسفينة نوح المشحونة التي يؤول إليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون [2].

عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي عليهما السلام.

وعنه قال: حيت جارية للحسن بن علي عليهما السلام بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت له: في ذلك، فقال: أدبنا الله تعالى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» [3]وكان أحسن منها إعتاقها.

وروي أنه لم يسمع قط منه عليه السلام كلمة فيها مكروه، إلا مرة واحدة، فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض، فقال له الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا إلا ما يرغم

(١) - الحسن البصري هو: الحسن بن يسار أبو سعيد. من التابعين وإمام أهل البصرة، وأحد العلماء الفقهاء النساك عند أهل السنة. توفي سنة ١١٠ هـ / خلاصة عبقات الأنوار / السيد حامد النقوي / ج ٤ هامش ص ٢٠٣

(٢) - خلاصة عبقات الأنوار / السيد حامد النقوي / ج ٤ ص ٢٠٣ - ٢٠٤

(٣) - سورة النساء / الاية ٨٦

أنفه [1].. إلى غير ذلك من الأقوال التي تضع الإمام الحسن عليه السلام أن يكون أفضل أهل زمانه وإنه وصي النبي صلى الله عليه وآله.

## دور الإمام الحسن عليه السلام في الإسلام

لم يكن دور الإمام الحسن عليه السلام في الإسلام واضحاً في عهد جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وذلك لصغر سنه، حيث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وللإمام الحسن سبع أو ثمان من السنين، ولكن دوره أصبح واضحاً في عهد أبيه وفي ظل الدولة العلوية، حيث كان الإمام الحسن عليه السلام ذلك الجندي المطيع للخليفة الشرعي، وقد أوكلت له عدة من المهمات الصعبة، فضلاً عن قيادته لجيش المسلمين في الجمل و صفين والنهروان [2]، وأما دوره أيام خلافته وإمامته فقد كانت في قيادة الدولة الإسلامية بعد أن بايعه المسلمون خليفة لهم والقيادة المطلقة لجيش المسلمين في محاربة معاوية «لع»، وعلى الرغم من قصر مدة خلافته إلا أن أثره واضحاً في تحديد مصير الأمة الإسلامية وقيادتها، ثم إن دوره في صيانة الرسالة والمحافظة عليها.. كانت من أولويات الإمام الحسن عليه السلام، حيث كان لحضوره في مسجد جده المصطفى صلى الله عليه وآله والتفاف العلماء حوله قد ساعد على انتشار الفكر الإسلامي واتساع نشاطه في مشارق الأرض ومغاربها، فكان الإمام مثال جده وأبيه «صلوات الله عليهما» في توجيه وإرشاد الأمة ضمن

(١) - الأنوار البهية / الشيخ عباس القمي / ص ٨٨ - ٨٩

(٢) - كانت له راية وقيادة في معارك الجمل وصفين والنهروان.



إطار المعرفة والطاعة و العبودية لله تعالى، وكان الإمام عليه السلام يبين للأمة مواقفه تجاه الأمور التي أحيطت بهم.

## الخلاصة

ونحن نختم بحثنا الذي نرجو من الله تعالى أن يكون مقبولاً عنده، وعند رسوله ووصيه وسيدة النساء وجميع أبنائها المعصومين «صلوات الله عليهم أجمعين»، نقول: إن ما تقدم من أحاديث وروايات صدرت من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أو من سيد الأوصياء عليه السلام أو ما قاله الإمام الحسن عليه السلام معرفاً نفسه وإلى أين ينتسب، وما قاله بعض علماء المسلمين فيه، وبضميمة حديث السفينة، وحديث المحبة، وحديث الأمان[1]، وغيره من الأحاديث، نستدل أن الإمام الحسن عليه السلام هو الخليفة الشرعي الثاني وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولذا وجب على الأمة ما يلي:

١ - وجوب اتباعه:

إن هذه الأحاديث تدل على وجوب اتباع الإمام عليه السلام على

(١) - «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى»، ويقول صلى الله عليه وآله: «ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا ثبتته قدم حتى ينجيه الله يوم القيامة »وفيهم يقول: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض، أتى أهل الأرض ما يوعدون» / الأحكام / الإمام يحيى بن الحسين / ج ١ ص ٤٠ - ٤١

الإطلاق، ولا يجب اتباع أحد غيره في وقته وزمانه.

٢ - اتباعه يوجب النجاة:

إن دلالة الأحاديث المتقدمة يدل على أن اتباع الإمام عليه السلام يوجب النجاة والخلاص، ومن المعلوم أن كونه كذلك دليل العصمة، وهي تستلزم الإمامة والخلافة. وقد نص على دلالة حديث السفينة على ذلك جماعة في بيان وجه تشبيه أهل البيت بالسفينة:

قال الواحدي:

انظر كيف دعا الخلق إلى النسب إلى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح عليه السلام، جعل ما في الآخرة من مخاوف الأخطار وأهوال النار كالبحر الذي لج براكبه، فيورده مشارع المنية ويفيض عليه سجال البلية، وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متألفه، وكما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم الأمواج إلا بالسفينة، كذلك لا يأمن نفخ الجحيم ولا يفوز بدار النعيم إلا من تولى أهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وتخلى لهم وده ونصيحته وأكد من موالاتهم عقيدته، فإن الذين تخلفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل وخرجوا من الدنيا إلى أنكال وجحيم ذات أغلال، وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل [1].

٣ - دلالة الأحاديث على أفضلية الإمام عليه السلام:

(١) - خلاصة عبقات الانوار / السيد حامد النقوي / ج٤ص٢٠٩



إن هذه الأحاديث تدل على أفضلية الإمام الحسن عليه السلام من سائر الناس مطلقا في وقته وزمان إمامته، إذ لو كان أحد أفضل منه، أو في مرتبته من الفضل - لأمر الرسول صلى الله عليه وآله بالاقتداء به دونه.

٤ - دلالة الأحاديث على وجوب محبته عليه السلام:

إن هذه الأحاديث تدل على وجوب محبة أهل البيت «عليهم السلام» على الإطلاق، وأفضليتهم والانقياد لهم، والإمام الحسن عليه السلام ثاني الأئمة، لذا وجب محبته وطاعته والانقياد له.

٥ - دلالة الأحاديث على عصمة الإمام الحسن عليه السلام:

إن هذه الأحاديث تدل على أن محبة الإمام عليه السلام توجب النجاة. وهذا المعنى يستلزم عصمته، إذ لو كان منهم ما يوجب سخط الباري تعالى لما جاز محبته ومتابعته فضلا عن وجوبها وكونها سببا للنجاة، ولذا تثبت عصمته..

٦ - من تخلف عن الإمام عليه السلام ضل:

إن هذه الأحاديث تدل على هلاك وضلال المتخلفين عن أهل البيت عليهم السلام، ولما كان الإمام الحسن عليه السلام أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام، لذا التخلف عنه يوجب الهلاك والضلال.

# الفهرس


المقدمة.....٣

عبادته .....٦

قول الرسول في الإمام الحسن عليه السلام.....٨

قول أمير المؤمنين في الإمام الحسن عليه السلام .....١٦

ماذا قال الإمام الحسن عليه السلام في نفسه .....٢٥

أقوال بعض علماء المسلمين.....٣١

دور الإمام الحسن عليه السلام في الإسلام .....٣٢

الخلاصة .....٣٣